بسم الله الرحمن الرحيم سيأتي سبب ابتدائه بالبسملة ثم بالحمدلة في كلامه والباء في البسملة
قيل انها زائدة فلا تتعلق بشيء لكنها تدل على التاكيد فيكون المعنى اسم الله مبدوء به
بداية قوية فتاخذ القوة من الباء الزائدة فان الحرف الزائد يدل على التاكيد كما ذكره
الرضي والا كان عبثا لا يقع من العرب ومعنى قوة البداءة كونها بحسن نية واخلاص
وحضور قلب وتعظيم وقولهم الزائد لا يدل على معنى اي من معاني حروف الجر المشهورة
كالابتداء والانتهاء قاله العلامة الامير وقيل انها اصلية فهي للاستعانة او للمصاحبة واعترض
كونها للاستعانة بانها هي التي للآلة فيلزم جعل اسم الله تعالى آلة وهو اساءة ادب واجيب
بان للآلة جهتان تحقير وهي انها غير مقصودة لذاتها بل للفعل وتعظيم وهي ان الفعل
انما يوجد بها فكذا هنا التاليف على الوجه الاكمل شرعا انما يكون باسم الله تعالى فلاحظ
الثاني لا الاول الذي لاحظه المعترض ثم هي متعلقة بمتعلق محذوف ويصح فيه
ان يكون عاما وان يكون خاصا وان يكون مقدما على البسملة وان يكون مؤخرا عنها
وعلى كل فيمكن ان يكون فعلا وان يكون اسم فاعل وان يكون مصدرا ولا يضر
على الاخير حذف المصدر وابقاء عمله لانه يتوسع في الجار والمجرور ما لا يتوسع
في غيرهما ونعني بالخاص ما كان من جنس ما جعلت التسمية مبدأ له والعام بخلافه
واختار المحققون من هذه الاحتمالات كونه فعلا خاصا مؤخرا اما كونه
فعلا فلان الاصل في العمل للافعال واما كونه خاصا فليشمل بركة البسملة جميع
اجزاء التاليف واما كونه مؤخرا فلان تقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله
تعالى بسم الله مجراها وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل
في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم لانه قديم واجب الوجود
لذاته والمعنى أؤلف مستعينا او متبركا بالله واعترض هذا التقدير بانها
حينئذ متعلقة بمستعينا او متبركا لا بالفعل الخاص الذي هو أؤلف واجيب
بان مستعينا ونحوه لم يقدر ليكون متعلقا والا لم تكن الباء للاستعانة
حينئذ اذ ركته لا تخفى وان كان له وجه في العربية فانه يكون مستعينا
ونحوه على هذا التقدير حالا من فاعل الفعل المحذوف وهو أؤلف مثلا وانما
قدر ليكون توضيحا لمعنى الباء كما تقول معنى قطعت بالسكين قطعت
مستعينا بالسكين وهذا لا ينافي ان الباء متعلقة بأؤلف وقطعت
فتامله انتهى ملخصا من الامير وغيره ومعنى التبرك بالبسملة مصاحبة البسملة
اجراء الفاظها على اللسان واحضار معانيها بالبال وانما كسرت الباء ومن حق
الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر
ولام الجر اذا دخلت على المظهر للفرق بينهما وبين لام التاكيد قاله
وقد مشى المؤلف على التحقيق السابق في المتعلق فقال بعد البسملة
اي أؤلف والاسم لغة ما ابان عن مسمى اي اظهر وكشف فهو كلمة وضعتها
العرب بازاء مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى فعلى هذا لا بد
من

من مراعاة اربعة اشياء الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية
فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها عن غيرها
كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد
والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك
الذات اي جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى والوضع تخصيص لفظ بمعنى
اذا اطلق او احس به فهم ذلك المعنى واضافة اسم الى لفظ الجلالة من اضافة
العام للخاص كخاتم حديد وقول المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم أؤلف
معناه أؤلف مستعينا او متبركا باسم الله كما سبق اي بمدلول اسمه وهو لفظ الجلالة
فكانه قال بالله أؤلف وانما لم يقل بالله ليجمع بين التبرك بالدال والمدلول ويحصل
الفرق بين اليمين والتيمن وتحصيل نكتة الاجمال ثم التفصيل وكل ذلك مبني
على ان حديث البسملة الآتي مروي بباء واحدة وهي اصح من روايته بباءين
كما سيأتي اما على روايته بباءين فلا اشكال حينئذ في الاتيان بلفظ
اسم لانه من جملة ما ورد لفظه على ما هو ملخصه قوله والاسم مشتق من السمو
اي ماخوذ منه على وجه الاشتقاق الكبير وهو الاخذ لمناسبة وليس المراد الاشتقاق
الحقيقي الصغير المصطلح عليه عند الصرفيين لان لفظ الاسم جامد فالمراد باشتقاقه
اخذه انتهى شيخنا عطية بزيادة قوله وهو العلو فالاسم على هذا من الاسماء المحذوفة
الاعجاز كيد ودم فوزنه افع اصله سمو حذفت الواو اعتباطا ونقل سكون الميم
الى السين لصيرورة الميم آخرا حكما فهي محل للاعراب ولما سكنت السين ادخلت عليها
همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن وتعوض عن اللام المحذوفة انتهى زيادي بزيادة
وقيل الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة وهذا مذهب الكوفيين والاول قول
البصريين وهو المعتمد المرجح ولذا اقتصر عليه المؤلف فهو عندهم على هذا من الاسماء
المحذوفة الصدر فوزنه عندهم اعل اذ دخلت عليه الهمزة توصلا الى النطق بالساكن
وتعوضا عن الفاء المحذوفة قال ابن حجر زيادة على هذين القولين وقيل من السيما
اي وهي العلامة فوزنه على هذا افل فهو محذوف الوسط قوله والله علم
للذات اي بالغلبة التقديرية كما علم جمع منهم صاحب الكشاف والقاضي وهي اختصاص
اللفظ بمعنى مع امكان استعماله في غيره بحسب الوضع لكنه لم يستعمل فيه حينئذ
فهو علم انفرد به سبحانه قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا تسمى الله غير الله
فهو لفظ خاص به تعالى لم يسم به غيره بل لا تجوز التسمية به مطلقا فهو اخص الاسماء
واعرف المعارف بالاتفاق وان كان علما وحكي ان سيبويه رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا كثيرا لجعلي اسمه اعرف المعارف وهو عربي
ونطق غير العرب به من توافق اللغات وهو مرتجل جامد عند المحققين
وهو المشهور المختار الذي لا ينبغي خلافه اذ لا يليق ان يكون منقولا ولا مشتقا